Sudan University of Science and Technology جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
Deanship of Scientific Research عمادة البحث العلمي
مجلة العلـوم الإنسانية
Journal of Humanities Sciences (JHS)
Available at:
https://repository.sustech.edu/handle/123456789/16997

فاعلية الإعلام الرقمي فى تشكيل الرأي العام السوداني تجاه القضايا السياسية (دراسة وصفية تطبيقية على عينة من الخبراء والاختصاصيين في الفترة من يناير2022- ديسمبر2024)

1/ أ. تهاني إبراهيم خميس احمد*
Tohaibrhim824@gmail.com

2/ د.عبد عبد المولى موسى محمد موسى
أستاذ الإعلام المشارك، عميد كلية الإعلام والإتصالات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، جامعة افريقيا العالمية، السودان
abdelmoula.musa@gmail.com

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة الموسومة بـ(الإعلام الرقمي وانعكاساته على العنف السياسي في المجتمع السوداني) إلى تحليل طبيعة العلاقة بين الإعلام الرقمي والعنف السياسي في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي يشهدها السودان، والكشف عن دوره في تشكيل الرأي العام، وتأثيره في تعزيز الحوار المجتمعي أو تصاعد مظاهر العنف.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال توظيف أساليب البحث الكمية والنوعية، واستخدام الاستبانة والملاحظة كأدوات رئيسية لجمع البيانات، وقد طبقت الدراسة ميدانيا على عينة قصدية بلغت (40) خبيرًا من المختصين في مجالات الإعلام والسياسة والقانون، إضافة إلى ممثلين عن منظمات المجتمع المدني. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج، أبرزها أن الإعلام الرقمي يمثل فضاءً ذا تأثير مزدوج؛ إذ يسهم في تصاعد العنف السياسي من خلال نشر خطاب الكراهية وتعزيز الاستقطاب، وفي الوقت نفسه يمكن أن يؤدي دورًا إيجابيًا في الحد من العنف السياسي عبر دعم الحوار المجتمعي، ونشر الثقافة السياسية، وتعزيز الوعي بقيم التسامح، بما يعزز الاستقرار والتماسك الاجتماعي.

كما أوصت الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات إعلامية فعالة للحد من العنف السياسي، وتعزيز ثقافة السلام والمشاركة السياسية، وتطوير الأطر التشريعية التي تجرم خطاب الكراهية والتحريض، إلى جانب دعم البرامج التوعوية، وتفعيل دور المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث في معالجة قضايا العنف السياسي وإبراز المحتوى الوطني الداعم للتعايش السلمي.

كلمات مفتاحية: الإعلام الرقمي - العنف السياسي – الحوار المجتمعي-خطاب الكراهية.

Abstract

This study, titled (Digital Media and its Implication for Political Violence in Sudanese Society). Aimed to analyze the nature of the of the relationship between digital media and political violence in light of the political and social transformations witnessed by Sudan, and to reveal its role in shaping public opinion and its influence in prompting community dialogue or helping aspects of violence.

The study relied on the descriptive-analytical method through the use of quantitative and qualitative research methods, and the use of the questionnaire and observation and main tools for data collection. The study was applied in the fields to a purposive sample of (40) experts

specializing in fields of media, politics, and law, in addition to representatives of civil society organization. The study reached a set of results, most notably that digital media represents a space with a dual influence; as its contribute to the escalation of political violence through the spread of hate speech and strengthening polarization, and at the same time it can play a positive role in reducing political violence through supporting community dialogue, spreading political culture, and enhancing awareness of the values of tolerance, thus promoting stability and social cohesion.

The study also recommended the necessity of adopting effective media strategies to reduce political violence, promoting a culture of peace and political participation, and developing legislative frameworks that criminalize hate speech and incitement, in addition to supporting awareness programs, and activating the role and academic institutions and research Centre in addressing issues of political violence and highlighting national content supporting peaceful coexistence.

Keywords: Digital media - Political violence - Community dialogue - Hate speech

المقدمة:

شهد الإعلام الرقمي خلال السنوات الأخيرة نمواً متسارعًا جعله جزاءًا أساسياً من الفضاء الاجتماعي والسياسي،إذ أتاح للأفراد إمكانات واسعة للوصول إلى المعلومات، ومشاركة الآراء والتفاعل في النقاشات العامة وقد أسهم هذا الانتشار في إعادة تشكيل مواقف الجمهور تجاه القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية، مما جعله قوة مؤثرة في تكوين الرأي العام وصياغة الاتجاهات الفكرية والمواقف العامة.

ويعد الرأي العام احد مخرجات العملية الاتصالية في المجتمعات الحديثة،حيث يتشكل من خلال التفاعل المستمر بين المعلومات والخبرات والتأثيرات الإعلامية المختلفة،ولايقتصر على كونه موقفا آنياً، بل يمثل قوة اجتماعية مؤثرة تسهم فى توجيه السلوك الجماعي والتأثير في عملية صناعة القرار.

وفي هذا السياق تبرز أهمية دراسة فاعلية الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام في المجتمع السوداني من خلال الكشف عن طبيعة تأثيره في اتجاهات الأفراد ومواقفهم، وفهم دوره في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية المعاصرة، في ظل إتساع الفضاء الرقمي وتنامي تبادل المعلومات والتعبير عن الآراء والنقاشات العامة. ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة الى سد فجوة علمية ومعرفية التي لم تغطيها الدراسات السابقة فيما يتعلق بفاعلية الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام ولتجيب عن السؤال الرئيس: ما مدى فاعلية الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام السوداني؟

مشكلة البحث:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات سياسية واجتماعية متسارعة، رافقها تصاعد دور الإعلام الرقمي بوصفه مصدراً رئيساً مهما للمعلومات وفضاء لتبادل الآراء وتشكيل المواقف العامة، ومع الانتشار الواسع للمواقع الرقمية واعتماد الأفراد عليها في متابعة القضايا السياسية والاجتماعية أصبح لهذا الإعلام تأثيرا متزايدا في توجيه اتجاهات الرأي العام، غير أن هذا التأثير يثير تساؤلات متعددة حول مدى فاعلية الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام وطبيعة انعكاساته الإيجابية والسلبية، خاصة في ظل تنوع المصادر الرقمية وصعوبة التحقق من بعض المعلومات وانتشار الشائعات عبر المنصات الالكترونية مما

تولد للباحثة إحساسًا عميقًا بالبحث وقد نتج عنه سؤال رئيس هويمثل مشكلة البحث: مامدى فاعلية الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام في المجتمع السوداني؟

تساؤلات البحث:

لغرض الإحاطة بجوانب المشكلة طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات للإجابة عنها من خلال الجانب النظري والتطبيقي للدراسة وهي على النحو التالي:

1-مادور الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام في المجتمع السوداني؟

2.إلى أي مدى تؤثر مصادر المعلومات الرقمية في تكوين اتجاهات الرأي العام؟

3.ما أثر المخاوف المتعلقة بإنتهاك الخصوصية في وسائل الإعلام الرقمي على مواقف الجمهور؟

4.كيف تسهم ثقافة التفاعل الرقمي في تشكيل الرأي العام؟

5.ما دور الإعلام الرقمي في نقل صور الأحداث السياسية وتأثير ذلك في تكوين المواقف العامة؟

6.كيف يسهم الإعلام الرقمي في نشرالثقافة السياسية وتعزيز التفاهم بين المجتمعات؟

7.ما أثر المحتوى الرقمي الذي يتجاوز الأعراف الاجتماعية في تشكيل الرأي العام .؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بالنظر إلى الدور المتنامي الذي يؤديه الإعلام الرقمي وفاعليته في تشكيل الرأي العام في المجتمعات المعاصرة، في ظل التحولات المتسارعة واتساع الفضاء الرقمي الذي اتاح للأفراد فرصًا اوسع للتعبير عن آرائهم والمشاركة في النقاشات العامة،ويسهم البحث في اثراء المعرفة العلمية من خلال تقديم تحليل معمق لتأثير الإعلام الرقمي على اتجاهات الجمهور ومواقفه تجاه القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية، كما يساعد على فهم طبيعة التفاعل بين المواقع الرقمية والأفراد، مما يتيح إدراكاً أفضل لدور الإعلام الرقمي في توجية النقاش العام وصياغة المواقف الجماعية، وتقدم نتائج الدراسة مؤشرات يمكن أن تدعم تطوير السياسات الإعلامية وتعزيز الاستخدام المسؤول للوسائط الرقمية،بما يسهم في تعزيز مشاركة الجمهوروبناء بيئة إعلامية اكثر وعياً، واضافة إلى ذلك تساعد في سد الفجوة المعرفية وتوضح تأثير الإعلام الرقمي على المجتمع السوداني مما يساهم في فهم اعمق للتحولات الاجتماعية والسياسية المرتبطة بالفضاء الرقمي.

أهداف البحث:

تعتبر الأهداف الغاية التي يسعى الباحث للوصول إليها من خلال جمع المعلومات النظرية والبانات التطبيقية والإجابة عن تساؤلات البحث وتتمثل أهداف البحث في التالي:

1.التعرف على دورالإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام السوداني.

2.قياس تأثير مصادر المعلومات الرقمية في تكوين اتجاهات الجمهور.

3.تحليل أثرمخاوف الخصوصية في فعالية الإعلام الرقمي .

4.تقويم دور التفاعل الرقمي في تشكيل المواقف العامة .

5.الكشف عن دور الإعلام الرقمي في نقل صورالأحداث السياسية .

6.بيان اسهام الإعلام الرقمي في نشر الثقافة السياسية وتعزيز التفاهم الثقافي.

7.تحليل أثر المحتوى الرقمي المخالف للأعراف الاجتماعية في تشكيل الرأي العام.

مجتمع البحث:

تعد الدراسات الوصفية أداة مناسبة لتحليل فاعلية الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام عبر مواقع التواصل الاجتماعية مثل "الواتساب والفيسبوك" في السودان. ويقتصر مجتمع البحث على مجموعة من خبراء الإعلام والسياسة والقانون إضافة

إلى ممثلين عن منظمات المجتمع المدني بولاية الخرطوم وذلك لضمان التمثيل الكافي للخبرات المعرفية والعلمية المتعلقة بموضوع الدراسة ويهدف تركيز العينة على الخبراء والمختصين الذين يمتلكون رؤية واضحة حول دور الإعلام الرقمي في توجيه الرأي العام، وان عينة الدراسة "عينة قصدية".

مصطلحات البحث:

مجموعة من التعريفات الإجرائية للمفاهيم الرئيسة الواردة في البحث، يضعها الباحث وفقًا لاستخدامه الخاص لها، بما يتناسب مع موضوع الدراسة واهدافها ومنهجها.

الفاعلية:

لغة من الفعل "فعل"، يفيد القدرة على التأثير وإحداث الأثر" يقال" فلان فعال"، أي مؤثر وذو أثر واضح، (ابن منظور،1290ه،ص175)، واصطلاحاً الفاعلية تعني قدرة الإعلام الرقمي على تحقيق الأهداف المرجوة منه ودرجة تأثيره على المتلقي، وتغير اتجاهاته أو تعزيزها،وفقاً للوظائف الإعلامية المحددة، وفي هذا البحث يقصد بها مدى قدرة الإعلام الرقمي على التأثير في تشكيل الرأي العام لدى الجمهور.(شلبي،2008،ص41).

الإعلام الرقمي:

لغة الإعلام؛ مصدر الفعل الرباعي أعلم، يقال يعلم إعلاما وأعلمه بالأمر: ابلغته أياه، وأطلعته عليه.(لسان العرب،1988،ص371).

فمصطلح الإعلام الرقمي: مكون من مقطعين إثنين،أولهما الإعلام ويعني الأخبار وتزويد الجماهير بالمعلومات اعتمادا على قنوات اتصالية،أما كلمة الرقمي تشير إلى الاعتمادعلى التكنولوجيا الرقمية كمواقع الويب والفيديو والنصوص وغيرها والتي تقوم بنقل كافة المعلومات من صور واصوات رقميًا.(سوسن،ريان،2020،ص3). وهو: مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه بمختلف أشكالة من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصله أو غير المتصلة بالانترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل.(قوعيش،2017،ص273).

تشكيل الرأي العام:

لغة التشكيل: تفعيل من"شكل"وهو مصدر قياسي يدل على مطلق الحدث.(ابو منصور،2001).

اصطلاحا:العملية التي من خلالها يؤثر الإعلام ومصادر المعلومات والتفاعل الاجتماعي على اتجاهات ومواقف الأفراد والجماعات تجاه قضية معينة،بحيث تتبلور لديهم مواقف واحكام مشتركة تعرف بإسم الرأي العام.

الرأي العام:

لغة تستخدم مفردة الرأي العام للدلالة على معان متعددة: أهمها النظر العقلي لأجل المعرفة، أو ما يتوصل إليه العقل من اعتقاد بعد تمحيص ونظر، أو حكم حول مسألة ما.(لبنى،2020،ص12).

اصطلاحاً: يعرف أنه وجهة نظر الأغلبية حول قضية عامة مطروحة للنقاش في وقت معين، ويختلف عن مجرد مجموع الآراء الفردية لأنه ناتج عن تفاعل وتأثير متبادل بين أفراد الجماعة، ولذلك، فإن الشخص الذي ليس لديه مصلحة في قضية معينة لا يتأثر بها ولن يشارك في الرأي العام حولها.(الصادق،ص1333،)

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دور الإعلام الجديد في تشكيل الرأي العام الطلابي، أعدها الباحث: موسى محمد إبراهيم للعام 2018م جامعة افريقيا العالمية - كلية الإعلام.

هدفت الدراسة إلى تلمس دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام ومدى تأثيرها على الطلاب، بالإضافة إلى تحليل تأثير المحتوى الرقمي في اتجاهات وآراء الطلاب تجاه القضايا المختلفة، والكشف عن مدى اعتمادهم على الإعلام

الجديد كمصدر للمعلومات، حيث استخدم المنهج التاريخي الوصفي واعتمدت الدراسة على الاستبانة الملاحظة والمقابلة في جمع المعلومات، وتم اختيار عينة عمدية قصدية من عدد من طلاب الجامعات، أفريقيا- الزعيم الأزهري وجامعة بحري. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج اوضحت: ان الطلاب يستخدمون تطبيق الواتساب والفيسبوك لأغراض اجتماعية أولاً ثم سياسية، وأن هذه المواقع أسهمت في تشكيل الرأي العام الطلابي من خلال تأثيرها على اتجاهاتهم وآرائهم المختلفة. ونجد أن علاقة البحث بالدراسة الأولى تتفق الدراستان في إبراز الدور الفاعل للإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام إلا أنهما تختلفان من حيث العينة والمنهج ، وقد أظهرت نتائج الدراسة الأولى أن استخدام الطلاب لتطبيقات التواصل الاجتماعي يبدأ لأغراض اجتماعية ثم يتطور إلى سياسية مما يفسر ويعزز ما توصلت إليه دراسة الباحثة من تأثير الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام وكذلك تكمن أوجه الاختلاف في التوصيات التي لم تضمنها الدراسة الأولى.

الدراسة الثانية: جاءت بعنوان دور الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام لدى الشباب في الجزائر للعام 2015-2016 ، دراسة دكتوراه ،أعدها الطالب احمد بودادة- جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر.هدفت الدراسة إلى معرفة دور الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام لدى الشباب الجزائري، وتحليل مدى تأثير المضامين الإعلامية في تشكيل القيم والاتجاهات والسلوكيات لدى فئة الشباب، والكشف عن العلاقة بين التعرض للإعلام ومستوى الوعي والإنتماء الاجتماعي والسياسي، اعتمد الباحث على استخدم المنهج الإستقرائي التحليلي الذي يتبع المضامين عبر وسائط الإعلام الرقمي، وكذلك استخدم الاستنتبانة والمقابلة وتمثلت عينة الدراسة في عينة عشوائية من الشباب الجزائري، وتوصلت لأهم النتائج: أن للإعلام دور كبير في تشكيل وعي الشباب واتجاهاتهم، ووجود تأثير واضح للمضامين الاعلامية في القيم والسلوكيات، كما أوصت الدراسة صناع القرار والجهات الفاعلة الاستثمار أكثر في وسائل الإعلام الرقمي ويجب تكيفها بصورة بناءة في توجيه الرأي العام لصالح التوجيه الديمقراطي الذي ينتظره الشباب الجزائري كقوة ديمغرافية طاغية في البناء الاجتماعي ،جاءت أوجة الاختلاف بين الدراستان من حيث العينة وموضوع التركيز، دراسة الباحثة اعتمدت على الخبراء وقدمت رؤية شمولية لفاعلية الإعلام الرقمي بينما ركزت الدراسة الثانية على فئة الشباب في الجزائر مقدمة نتائج اكثر تفصيلا حول انماط الاستخدام والتأثيركما اكدت دراسة الباحثة في النتائج التي توصلت اليها ووضحت اهمية دور الاعلام الرقمي في التغطية السياسية وتأثيراته على الاتجاهات مما عزز هذا الانفتاح على الثقافات الاخرى.

الدراسة الثالثة: دور منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو قضايا العنف المجتمعي، للعام 2023م- أعدها الباحث، يزن مروان بشابشة، دراسة استكمالا لنيل درجة الماجستر في الاعلام قسم الصحافة والاعلام جامعة الشرق الأوسط،

هدفت الدراسة الى التعرف على دور منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو قضايا العنف المجتمعي وقد اعتمدت الدراسة المنهج المسحي وأداة الاستبانه وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج اهمها: يؤثر المحتوى الذي يتم مشاركته من قبل الصحفين بقوة على مدى الوعي العام والفهم للعنف في المجتمع، واستغلال منصات التواصل الاجتماعي في جمع اكبر عدد من المتابعين بالحديث عن قضايا العنف من خلال استغلال افراد المجتمع واثارة الجدلحول قضايا العنف.وتكمن أوجة التشابه والاختلاف في ذه الدراسة مع دراسة الباحثة في أن الدراستان تتفقان في ابراز الدور الفاعل للاعلام الرقمي وتختلفان من حيث الموضوع والعينة واختلفت في النتائج والتوصيات من بينها ان تدفق المعلومات غير الموثوقة يؤثر سلبا على الراي العام ويسهم في انتهاك الخصوصيات بينما اكدت الدراسة ان المنصات بنؤدي دورا مباشرا في توجيه الاراء وبذلك يرتفع معدل التأثير .

الدراسة الرابعة: جاءت بعنوان: إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، للعام 2020م- 2021م دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير، اعدتها الطالبتين، نسرين شعطوف، لبنى بوقديرة،جامعة محمد الصديق بن يحي ، جامعة جيجل،

قسم الإعلام والاتصالات، هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام للاستاذ الجامعي داخل جامعة جيجل، وكذلك البحث عن الاثار المترتبة عن استخدام مواقع التواصل من قبل الاساتذة وتأثيرهم على الرأي العام، وللوقوف على ذلك تم اخذ العينة من الاساتذة الجامعيين إبان جائحة كوفد19بالجامعة،اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باختيار العينة الطبقية من جمع الكليات وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج من اهمها ان مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر فضاء افتراضي للتعبير عن ارائهم الشخصية والتفاعل مع مختلف المواضيع،ومن خلال أوجهة الاختلاف والتشابة تتشابه الدراستان في تركيزهما على دور الإعلام الرقمي وتختلفان من حيث موضوع الدراسة والعينة والتركيز واشتملت دراسة الباحثة على عدد من النتائج.

المحور الأولى: الإعلام الرقمي ودوره في تشكيل الرأي العام:

إرتبطت أولى بدايات الإعلام الرقمي بظهور الإنترنت، حيث شكل طفرة في مجال الإعلام والاتصال وإقتصرت هذه المرحلة استعمال التواصل النصي ذات الاتجاه الأحادي، ثم تلتها المرحلة الثانية بظهور المدونات الإلكترونية التي اتخذها المستخدمون فضاء للتعبير عن أفكارهم، ومن ثم مواقع التواصل الاجتماعي التي غيرت أنماط التواصل بين الأفراد، وأعطت بعدا جديدا للعلاقات الاجتماعية بفضل خاصية التفاعلية التي ميزت الإعلام الجديد عن التقليدي ثم تلتها مرحلة التكنولوجيا التي عرفت ظهور المحتوى.(مصطفى،2025،ص3). وفي منتصف القرن العشرين ومع بداية الواحد وعشرين أصبحت وسائل الإعلام واحدة من وسائل المعرفة على المستويات الاجتماعية، وأدت دورًا مهما في التأثير على المجتمعات الانسانية، بما تبثه من أفكار وحقائق وآراء أسهمت في تطورها، وساعدها ظهور الثورات الهائلة في عالم المعلومات وبات يمثل قوة فاعلة في تشكيل الرأي العام، نظراً لما يتيحه من معلومات ومصادر، وفضاءات تفاعلية تسمح بالمشاركة وحرية التعبير، الأمر الذي عزز من تأثير المواقع الرقمية في توجية الاتجاهات وصياغة المواقف تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية. كما أنه إرتبط بالثورة الاتصالية التكنولوجية ومن ناحية أخرى إرتبط بمجال الويب، فالجيل الأول الذي كان يركز في النشر والمعلومة بصورة أساسية إلى الجيل الثاني وهو المعتمد على مشاركة المواد الإعلامية والثالث الذي يركز على إمكانات العالم الافتراضي والبث الحي المباشر وكذلك امكانية التعليم غير النظامي عبر الأنترنت والوسائط الاجتماعية.(ريان،2012،ص11).ويعد الإعلام الجديد من وسائل الاتصال الجماهيرية الجديدة بالمقارنة مع التقليدية كونه وسيلة تبادلية تفاعلية تسمح للمستخدم الوصول إلى قواعد وبيانات وتبادل المعلومات مع الآخرين، ويمتاز الإنترنت بإستخدام الوسائط المتعددة التي تستحزذ على الحواس بجاذبية المادة المطبوعة والمصورة والصوت والموسيقى والمؤثرات القوية التي يمكن جمعها معاً لتعميق الرسالة وزيادة فاعليتها.(حميد،2021،ص196).لذلك شكل ظهور الإعلام الجديد تحدياً للحكومات في وجوب تغيير نظرتها للإعلام الذي تقدمه، وأن سياسات التحكم في نشر المعلومات الذي لم يعد مجديًا في عالم أصبحت فيه المعلومة متاحة بشكل أيسر للجميع من أي وقت مضى، وبات يشكل بقدراته وأساليبه تمهيدًا للسلطة لاسيما في البلاد التي تتقلص فيها حرية الرأي،لذلك اصبح يشكل بديلاً لوسائل الإعلام الخاضعة للرقابة ومتنفسا للنقد والتعبير وتوجهات الآراء،واصبح طريقة سهلة ومضمونة للتحايل على الرقيب سواء كان سياسيًا،امنيًا ام اجتماعياً.(صباحي،2009،ص37). نال الإعلام الرقمي العديد من المواصفات التي تختلف عن غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى، مما أكسبه أهمية بالغة أصبح محور الحياة المعاصرة لما له من أهمية في إحتواء قضايا الفكر والثقافة وبات يطلق عليها(ثقافة التكنولوجيا) أو ثقافة الإنترنت إذ جعل من مستخدمو الشبكة في تزايد مستمر، كما أصبح وسيلة اقتصادية لتبادل المعلومات.(قندلجي،2015،ص88). ومع ذلك تزايد الإهتمام بوسائل الإعلام ومضمونها الذي جعلها، يمكن أن تكون أدوات وأجهزة لتثقيف الجماهير وتوعيتها بحقائق العصر الذي تعيش فيه وحقائق المجتمع الذي يرتبط مصيره به، ولتعليمها شتى أنواع المعرفة وتزويدها بأنواع من الغذاء الوجداني والنفسي من خلال نشر الإنتاج الأدبي والفني وكذلك يمكن أن تكون وسائل الاتصال سبيلا لنشر الثقافة المدمرة القائمة على الإثارة وتمجيد

العنف.(عليوة،1978،ص39-40).مما أعطى الإعلام الإلكتروني الحرية المطلقة وتخطى الحدود والحواجز المحلية والدولية،والرقابة والقوانين التي ترتكز على تقيد حرية الإعلام والتعبيرفي معظم بلدان العالم،وتميز بسرعة تغطية الأحداث ونقل الخبر بشفافية دون قيود،وأمن سهولة التصفح والحصول على المعلومة المطلوبة والتحري عنها مما سمح للأفراد بالتعبير عن آرائهم دون قلق أو خوف، وسمح بالنقد والتعليق على الموضوع والخبر الإلكتروني.(قندلجي،م س،ص75).حيث كانت الوسائل التقليدية تبذل جهوداً من أجل تلبية حاجات الجمهور يتصدرها الحاجة إلى التعبير ودعم المشاركة في العملية الإعلامية في حين كانت وسائل الإعلام الجديدة وبرامجها تضع تلبية هذه الحاجات كونها داعم للمستخدمين للمشاركة بحرية أكبر والتفاعل مع المحتوى فضلاً في ذلك البحث عن المواقع الإخبارية والتفسيرية التي تحمل الأخبار والآراء ووجهات النظر المتعددة. (التميمي،2014،ص122).وهكذا نرى أن الدور الذي تقوم به أجهزة الإعلام في كل دولة، ونوعية التأثير الذي تحدثه في الرأي العام بها تحكمه النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول،وقد تناول الخبراء والباحثون دراسة نظم الإعلام المختلفة بشيء من الاستفاضة في اعمالهم العلمية،لان التجارب التي مرت بها مختلف الدول يمكن ان تسهم بشكل فعال في تطوير نظم الاعلام، وتأسيسا على ذلك فإن الرسالة الإعلامية يجب ان تأتي ترجمة لمطالب الشعب معبرة عن رغباته،فالاعلام إذا تجاهل الشارع الاجتماعي والسياسي، أو إذا تغاضى عن اشباع رغباته، فيكون العمل الاعلام ليست له فاعلية.(صبري،1985،ص19).

المحور الثاني: مفهوم الرأي العام:

على الرغم من أن عبارة الرأي العام لم تستعمل حتى القرن الثامن عشر،إلا أن ظاهرة الرأي العام كانت موضع اعتبار عبر التاريخ البشري، ويتضح ذلك فيما ذكره بعض الكتاب في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ولم تظهر الظاهرة إلا في المجتمعات المتحضرة، والتي تطورت فيها وسائل المواصلات وقنوات الاتصال، إلا أنه كان يمكن ملاحظة هذه الظاهرة أيضا في المجتمعات المتخلفة التي تفتقر إلى التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال الكافية.(Davison, 1979, P6) وقد كان لثورة المعلومات وتصارع الأفكار والمذاهب، والتطور المذهل في وسائل التعبير، وسقوط الكثير من النظم الشمولية، أبلغ الأثر في ظهور الرأي العام كقوة لها وزنها، حتى أصبح العصر الذي نعيشه يسمى بعصر الرأي العام. ويعرف الرأي العام: على أنه اتفاقا ضمنياً وتوافقا معينا من المجتمع يمثل درجة من الأهمية،على مواجهة مشكلة معينة بطريقة معينة ترتكز على أنه ليس مجرد مجموعة آراء فردية، بل توافق مجتمعي حيال قضية محددة ويتضمن الموافقة الضمنية على كيفية التعامل معها .(بدر،1987،ص27)إستفادت وسائل الإعلام من الدور الذي تؤديه المواقع الرقمية في التأثير في الرأي العام لدى مختلف فئات الجمهور، وفعلت مواقعها وأسهمت في نشر سياساتها بإختلاف الغايات التي تسعى إلى تحقيقها، من حيث بناء الخطط الإعلامية سعيًا وراء تشكيل رايًا عامًا يتناسب مع سياساتها في طرح مختلف للقضايا، وتنتقي بعضها للتركيز عليها وتحريك الرأي العام حولها،يلقي المجتمع نظرة أو رايًا عاما ويقوم الإعلام بدوره لتصحيح وجهة نظر الناس وآرائهم والتأثير بهم على نحو مغاير يسهم في تكوين الاتجاهات. فالرأي العام أحد العوامل المهمة والمؤثرة في صناعة القرار، بإعتباره ثورة للتقنيات التي عصفت بمختلف المفاهيم الإعلامية القديمة وغيرت العديد من البديهيات الثابتة في المقروء والمسموع والمرئي، حيث خلفت جمهورًا متفاعلاً وشكلت رايًا عامًا أسقط حكومات عديدة لم يتوقع انهيارها عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت ركيزة من ركائز الحياة اليومية وأصبحت تشكل رافدا أساسيًا في تعزيز الديمقراطية أو في زعزعة الأمن والاستقرار نتيجة قدرتها على التأثير في تشكيل الرأي العام.(نسرين،ولبنى 2021،ص5).فهو جزء من منظومة متكاملة تبدأ بالمعلومات وتنتهي بالسلوك،وتشمل المعلومات، الآراء، الاتجاهات،القيم والمعتقدات، السلوك وال يمكن قياسه لدى فئات ليست لديها معلومات عن الموضوع أو القضية المطلوب قياسها،كما أن المعلومات الخاطئة أو المضللة تؤدي إلى تكوين الآراء الخاطئة أو السلبية.وتتأثر عملية تشكيله أو تكوينه بالمناخ أو الإطار السياسي في مختلف الدول منها الديمقراطية والديكتاتورية،حيث تستبد السلطة بالرأي

وتحرم مواطنيها من مناقشتها للقضايا المصيرية، والمشاركة في الحكم وتعامل الجمهور بالقسوة والإرهاب مما يؤدي لإنعدام الثقة بين الشعب والحكومة ويكون الرأي العام كامناً. أما في الدول الديمقراطية يسمح للنظام بتعدد الأحزاب السياسية، وإعطائها حرية التعبير دون التميز بين طبقات المجتمع وطوائفه. وتباينت وجهات النظر العلمية حول تحديد مفهومه وخصائصه المتميزة، ونتج عن هذا التباين كم هائل من الاجتهادات العلمية المقدرة ويمكن الإشارة إلى هذه التعميمات التي وضعها بعض الباحثون والتي تفيد من خصائص الرأي العام وقوانينه وسلوكياته سواء في حالته الإيجابية أو السلبية .(حسين،1997،ص83). وتعتبر عملية تكوينه من العمليات المعقدة التي تمتد جذورها في مجالات مختلفة،حيث يتكون نتيجة التفاعل بين مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والفسيولوجية والوظيفية المتداخلة، ويمارس كل منها أثره في التشكيل.ويمثل تفاعلات مستمرة بين مختلف التيارات والآراء والاتجاهات المتصارعة في المجتمع، والذي ينعكس على السلوك الفردي والجماعي تعديلاً وتغييراً وصولاً إلى حالة من الإنسجام في البيئة العامة، واستجابة إلى حاجات المجتمع المختلفة، وبذلك يتوسع أفق الأفراد والجماعات وتوضح الأهداف والمصالح وينفتح البعض على البعض الآخر،والتحرر من الفردية الضيقة،وصولا إلى الأهداف العامة .(محمد،2018،ص،180). يعد أداة من أدوات ضبط السلوك الاجتماعي والانصياع للنظم الاجتماعية بما تتسم به من معايير وعادات وتقاليد، يساهم بها في تحديد أو تجديد أو تبديد المعايير الاجتماعية، ويضع القوانين والدساتير ويلغيها، ويعبر عن رغبات الجمهور، ويعد قوة كبيرة تصدر حكمها في الحال على السلوك الذي ينتهك حرمة المعايير الاجتماعية والأخلاق أوالتقاليد أو القانون. حيث تكمن قوة الرأي العام في قدرته على تغيير وتعديل التركيب الاجتماعي الذي يعمل بداخله، سواء بالنسبة للأفعال أو الأفكار، من خلال العملية التي ينشأ بها الرأي العام، يقوم تبادل حيوي بين شتى ضروب النفوذ التي تسيطر على سلوك الأفراد وأفكارهم وعواطفهم، وبهذه الطريقة يوجد الرأي العام القدرة على اتخاذ الإجراء الجماعي المتفق عليه، وهو ليس فطرياً بل يضرب بجزوره في البنى الاجتماعية والثقافية ويختلف الرأي العام عن الايديولوجية، لأنه يمثل رأي الذين لا يشاركون في عملية اتخاذ القرارات، ويوجدون خارج مراكز السلطة .(عبد الحليم،2009،ص،24-25). حيث تسهم الحياة اليومية في تكوين الرأي العام وتشكيله بإعتباره تتبع لقوى متفاعلة داخل المجتمع، وبدورها تقرر وتحدد السلوك والرأي العام وترتبط قوة الأحداث بنوعيتها، حيث يختلف تأثير الأحداث العالمية عن القومية أو المحلية أو النوعية التي تخص فئة محددة من الرأي العام. وأن تعددية الأحزاب السياسية في أي دولة تجسد وتنظم الأفكار والاتجاهات وتؤكد حرية الفكر والرأي وتنشط الحياة السياسية. كما اضافت اتجاهات بحثية أخرى أن الاتصال المواجهي والمعتقدات والاتجاهات والميول والمعرفة والشائعات كعوامل اضافية تؤثر في تكوين وتشكيل الرأي العام.(عصام،2009،ص229).وتؤثر الأوضاع السياسية القائمة داخل الدولة في تكوين الرأي العام، فالنظام القائم على التسلط والاستبداد يحرم الناس من التعبير عن الرأي، ويقود إلى انعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم، مما يؤدي إلى بروز رأي عام كامن يقود إلى الفوضى وعدم الاستقرار، أما في ظل الأنظمة الديمقراطية فإن الرأي العام يجد له مناخاً من الحرية والفاعلية ويكون رأيًا عامًا ظاهرا غير مستنير، و تسهم نقاشات الرأي العام في المجتمع الحر بإرساء ممارسات وسلوكيات متقدمة ومتطورة.(محمد،م س،2018).لذا أصبح الرأي العام يتبوأ مكانة مرموقة في مختلف الدوائر السياسية والعلمية،على الرغم من الإختلافات السياسية والنظم الدولية والمعارف الإنسانية على مستوى النظرية والتطبيق، فأصبحت له أصوله ونظرياته وفلسفاته وإستخداماته وأساليب قياسه.(سمير،1984،ص11). ويعتبر الوقت عنصراً مهماً ولازما لتشكيل اتجاهات الرأي العام ،لأنه يتشكل حول قضية وينتهي بانتهاء الظروف التي أوجدتها، فيتميز بديناميكية دائمة الحركة والتغيير، وكثير ما يتحول في أحد المجتمعات من رأي عام معاد لمجتمع آخر إلى رأي عام موال ومؤيد لهذا المجتمع وما أكثر العادات والتقاليد التي طرحها الرأي العام جانبًا بعد أن إقتنع بعدم جدواها.(حليم ،م س، ص37). ويلاحظ أن الرأي العام الفعّال لا يمكن أن يوجد إلا في دول حظيت شعوبها بفرص وافية للارتقاء بأفرادها اقتصاديًا وثقافيًا واجتماعيًا، ولا يتكون الرأي العام أو يباشر في دولة ما إلا إذا توافرت للأفراد حقوقهم الأساسية مثل الحق في حرية

الرأي والتعبير والاجتماع وتكوين الجمعيات والأحزاب وحرية الصحافة ووسائل الإعلام لأن هذه الحقوق هي التي تسمح للرأي العام بالتكوين والتطور.(جمال الدين،1982،ص205). ولكي يقوم الإعلام بتشكيل الرأي العام الواعي عليه تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدى إلى بناء أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور، بما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوينه الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة.(حسين،1984،ص22).

الرأي العام في المجتمع السوداني

يتبلور الرأي العام في السودان ضمن بنية سياسية واجتماعية مركبة، نشأت في إطار تأسيس الدولة الحديثة،في ظل توتر مستمر بين مركزية السلطة وتطلعات الهامش، وقد خضع هذا التشكل لتأثيرعوامل بنيوية، في مقدمتها هيمنة النخب السياسية والطائفية على أدوات التوجية الإعلامي، بما أفضى إلى أدوار متناقضة تراوحت بين تعزيز حرية التعبير،وفي المقابل الإسهام في تكريس مظاهر الفوضى السياسية. وقد صقلت الهوية الثقافية والدينية والنزاعات حول إدارة موارد اتجاهات الشعب، بينما أسهمت الثورات المتكررة ومنصات التواصل الاجتماعي الحديثة في إحداث نقلة نوعية، إنتقل بها الرأي العام من التقليدية إلى المطالبة بالديمقراطية الشاملة والمواطنة. ومنذ الاستقلال شهدت البلاد مسارًا سياسيًا معقدًا بتتابع الثورات والتحولات السياسية والاجتماعية التي أثرت بشكل مباشر على استقرار الدولة والمجتمع،الأمر الذي إنعكس على تكوين الرأي العام بشكل متقطع ومتأثراً بالجهات السياسية والعسكرية. وفي أعقاب ثورة ديسمبر 2018م، برزت احتجاجات شعبية واسعة النطاق أظهرت قدرة المجتمع المدني على التأثير في مسار الأحداث السياسية وأسهمت وسائل الإعلام التقليدية والرقمية في بلورة اتجاهات الجماهير وصياغة موقفها تجاه السلطة والعدالة والمشاركة السياسية. ومع مرور الوقت وتوالي الأحداث السياسية والصراعات بين أحزاب اليمين واليسار، استمر الرأي العام في التشكيل والتبلور، متأثراً بالإنقسامات العميقة والمعلومات المتناقضة التي نشرها وسائل الإعلام الرقمي. وفي أعقاب الحرب التي إندلعت في أبريل 2023م، تجلت هذه الاتجاهات بصورة أكثر وضوحاً، حيث انقسم الرأي العام بين التأييد والمعارضة وامتزجت المواقف الفردية والجماعية بتأثير الإعلام الرقمي على التصورات والمواقف السياسية والاجتماعية، مع انعكاسات واضحة على الاستقرار السياسي والاجتماعي في السودان. وفي السنوات الأخيرة شهد توسعًا ملحوظا بفعل استخدام وسائل الإعلام الرقمي، خاصة المواقع الإخبارية الالكترونية، الأمر الذي جعلها أحد أهم مصادر المعلومات لدى الجمهور السوداني، وقد أسهم هذا الانتشار في تعزيز دور الإعلام الرقمي في التأثير على اتجاهات الأفراد ومواقفهم تجاه القضايا المختلفة، وفي هذا السياق أصبح الإعلام الرقمي أداة مؤثرة في تشكيل الرأي العام السوداني، على الصعيدين الاقليمي والعالمي وجعل الدول المحيطة محل اهتمام لقضايا البلاد والتدخل في حل أزماتها المتكررة . حيث أسهمت الوسائل الرقمية في توجيه النقاشات العامة، وإبراز القضايا الوطنية، وإثارة الاهتمام بها لتشكل رايًا عامًا وطنيًا مناهضًا للظلم والفساد وتقييد الحريات والمطالبة بوقف الإنقلابات العسكرية التي تعسر عملية تكوين الرأي العام. كما يرى العديد من الخبراء والمختصين أن المنصات الرقمية أدت دوراً مهمًا في تعزيز مشاركة المواطنين في الحوار والتعبير عن آرائهم بحرية أكبر وظهور اهتمامات مشتركة ومتشابهة، وبناء على ذلك يمكن القول أن الإعلام الرقمي أصبح أحد الفاعلين الرئيسين في تشكيل الرأي العام السوداني في ظل التحولات الإعلامية والتكنولوجية المعاصرة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تهدف الدراسة الميدانية إلى تحليل آراء الخبراء والمختصين حول استخدام المواقع الرقمية بوصفها فضاءً للتفاعل وتبادل المعلومات، ودورها فى التأثير في اتجاهات الجمهور وتشكيل الرأي العام في المجتمع السوداني.

منهج البحث:

يعتبر المنهج هو الإطار الذي يمكن الباحث من الترتيب المنظم لموضوع بحثه أو دراسته وتعتمد هذه الدراسة عل استخدام المنهج الوصفي حيث تم استخدم أداة الملاحظة البسيطة من خلال الممارسة والملاحظة اليومية في الممارسة الإعلامية وكذلك المقابلة مع جهات الاختصاص بجانب الإطار النظري والاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة.

أدوات الدراسة:

تم توزيع استبانة لتجميع البيانات الخاصة بهذا الأمر على الخبراء في ولاية الخرطوم وقد تم تحديد حجم العينة وفق المعايير العلمية، تم إجراء مقابلة شخصية مع رئيس نقابة الصحفيين، ورئيس صحيفة آخر لحظة في الخرطوم بهدف التعرف على آرائهم حول الإعلام الرقمي ودوره في توجيه الرأي العام السوداني وملاحظاتهم حول التفاعلات الاجتماعية والسياسية عبر مواقع الإعلام الرقمي.

وصف الاستبانة:

إحتوت الاستبانة على أربعة محاور بالإضافة للأسئلة مفتوحة، قد اعدتها الباحثة بعد الإطلاع على مجموعة من رسائل الدكتوراة والماجستير ومن ثم عرضت الباحثة الاستمارة على لجنة المحكمين من خبراء الإعلام ومناهج البحث لمعرفة ما إذا كانت الاستمارة تقيس بالفعل ما وضعت لقياسه، وتم عرضها على عدد من الأساتذة وخبراء الإحصاء وقد تكونت لجنة التحكيم من دكتور الهدي سليمان المهدي، ودكتورصالح موسى، وبروفيسور على محمد شمو، وبروفيسور بدرالدين أحمد إبراهيم، ودكتور محمد أحمد عمر، ودكتورعبدالله حسن تامون، حيث أكدوا صلاحيتها وملائمتها للدراسة بعد إدخال بعض التعديلات عليها.

أسباب اختيار العينة:

تم اختيار عينة الدراسة من الخبراء والاختصاصيين في مجالات الإعلام والسياسة والقانون، إضافة إلى ممثلين عن المجتمع المدني، نظراً لخبراتهم ومعرفتهم الواسعة بطبيعة تأثير الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام في السودان، كما يتميز أفراد العينة بمتابعتهم المباشرة للأحداث والنقاشات عبر المنصات الرمية، مما يتيح الحصول على رؤى تحليلية دقيقة حول تأثير الإعلام الرقمي في تشكيل الاتجاهات السياسية والاجتماعية وقد بلغ حجم العينة (40) خبيراً.

خطوات اختبار العينة والتحقق من الأداة:

أجرت الباحثة عدد من الإجراءات للتحقق من صلاحية أداة الدراسة، حيث عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المختصين للتأكد من شموليتها وملاءمتها لأهداف الدراسة وبناء على ملاحظاتهم، تم تعديل وإضافة بعض الفقرات، كما خضعت أيضًا لعمليات تصحيح وإعادة صياغة بهدف تحسين دقتها.

المعالجة الاحصائية:

تمت عبر برنامج (Spss) برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (statistical package for the social sciences) النسخة (23) وهو عبارة عن حزم حاسوبية متكاملة لادخال البيانات الرقمية وتحليلها، ويستخدم عادة في البحوث (sciences) العلمية التي تشتمل على العديد من البيانات الرقمية ولا يقتصرعلى البحوث الاجتماعية فقط بالرغم من انه انشيء لهذا الغرض ولكن يشمل معظم الاختبارات الاحصائية وقدرته الفائقة في معالجة البيانات وتوافقه مع معظم البرمجيات، جعلت منه اداء فاعلة في تحليل شتي أنواع البحوث العلمية، وبعد المراجعة لضبط جودة بيانات البحث الميدانية تم ترميز البيانات وتعريفها وادخالها إلى الحاسب الآلي ومعالجتها احصائيا، وقد تمت المراجعة الاحصائية المناسبة لكل هدف للتحقق من صحة البيانات المتعلقة بالاجابة على تساؤلات البحث.

ثبات المقياس:-

قامت الباحثة باختبار الثبات لأداة الدراسة لكل بُعد منفرداً وللمقياس ككل عن طريق التطبيق على عينة الدراسة (40)، وذلك باستخدام طريقتين: الأولى طريقة ألفا كرونباخ والثانية طريقة التجزئة النصفية بهدف التأكد من مدى ثبات المقياس وصلاحيته. الجدول (5/4) والجدول (6/4) يوضحان طريقتي قياس المقياس.

جدول رقم (1) يوضح: ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ

	المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
	إيجابيات وسلبيات الإعلام الرقمي.	10	0.53
	فاعلية محتوى الإعلام الرقمي في تشكيل اتجاهات الجمهور.	10	0.92
	الدوافع الكامنة وراء ممارسة العنف السياسي المجتمعي بالسودان.	10	0.68
	الرؤية المستقبلية لمعالجة قضية العنف السياسي المجتمعي في السودان.	10	0.94
	الاستبانة ككل	**40**	**0.87**

المصدر:**المصدر:** الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية (2024)

من الجدول رقم(1) نجد أن جميع المحاور أعطت قيم ثبات مرتفعة وجيدة تراوحت بين ([0.53 و0.94)، كما أن معامل الثبات لجميع عبارات الاستبانة (معامل الثبات الكلي) بلغ (87%) وتُعبر هذه القيمة عن درجة عالية وجيدة من الثبات مما يعكس بأن أداة تمتاز بالقدرة العالية على قياس ما صممت له في خدمة أهداف البحث.

جدول رقم(2): ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية

	الأجزاء	المفردات	معامل الثبات	معامل سبيرمان للارتباط
	الجزء الأول	20	0.877	0.207
	الجزء الثاني	20	0.883	0.207
	الكلي	**40**	**0.88**	

المصدر: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية (2024)

من الجدول رقم (2) يتضح أن قيم الثبات عند التجزئة جاءت متقاربة بصورة كبيرة، حيث بلغ معامل الثبات للجزء الأول (87.7%)، بينما بلغ المعامل للجزء الثاني (88.3%)، وجاءت المعامل الكلي بقيمة (88%) وهي قيمة قريبة جداً من تلك التي تم الحصول عليها في الجدول (5).

جدول رقم (3): أوزان درجات المقياس

ضعيف جداً	ضعيف	جيّد	جيّد جداً	ممتاز
1	2	3	4	5

المصدر: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS(2024)

جدول رقم (4): فئات المقياس

التقدير	الفئة	
	من	إلى
ضعيف جداً	1	1.79
ضعيف	1.80	2.59
جيّد	2.60	3.39
جيّد جداً	3.40	4.19

ممتاز	4.20	5

المصدر: مقياس ليكرت الخماسي

الجدول رقم (4) يوضح درجات المقياس المستخدم في قياس آراء المبحوثين حول فقرات كل محور من محاور الدراسة الأربع. وقد تك تصميمه على طريقة منهج مقياس ليكرت الخماسي يبدأ من أقل تقدير بالرقم (1) الذي يعطى (ضعيف جداً) وينتهي بالرقم (5) الذي يدل على أعلى تقدير ويُعطى (ممتاز). ويمثل الرقم (3) المتوسط المرجح لإجابات المبحوثين.

الرسم البياني التالي يوضح النتائج وتفسيرها ومناقشتها على حسب الأهمية:-

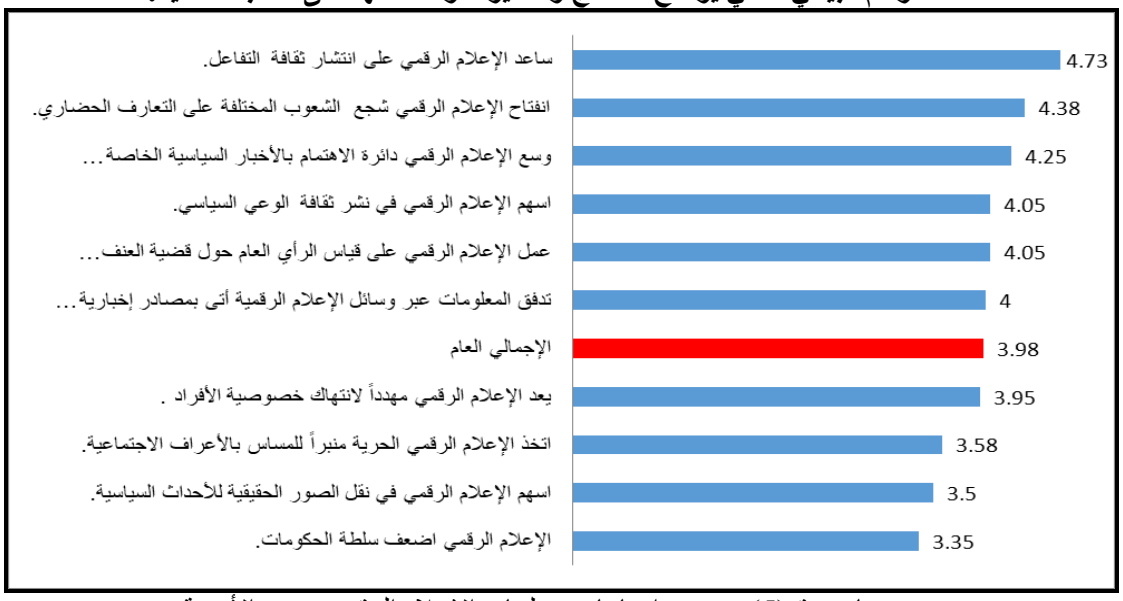

رسم بياني رقم(5): يوضح ايجابيات وسلبيات الإعلام الرقمي حسب الأهمية

يوضح الرسم البياني رقم (5) والشكل(5) أن المتوسطات الحسابية للمحور ايجابيات وسلبيات الإعلام الرقمي تتراوح ما بين 3.35-4.73 وبلغ المتوسط العام (3.98) و هي قيمة مرتفعة بوزن نسبي (79.6%). كما أوضح بأن قيم معامل الاختلاف (Coefficient of Variance) لفقرات المحور والذي يمثل النسبة بين الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي ويعكس مدى تشتت وتجانس استجابات المبحوثين، فقد حصلت جميع الفقرات على معامل اختلاف أقل من 50% مما يعكس درجة جيدة من تجانس اجابات المبحوثين تجاه ايجابيات وسلبيات الإعلام الرقمي. حيث حصلت الفقرة رقم (3) على أعلى متوسط حسابي (4.73) بوزن نسبي (94.6%) ومعامل اختلاف بلغ (10.7%)، وهذا يشير إلى أن الإعلام الرقمي ساعد بصورة ممتازة على انتشار ثقافة التفاعل. وجاءت الفقرة رقم (5) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.38) ووزن نسبي بلغ (87.6%) ومعامل اختلاف بلغ (18.4%)، وهذه النتيجة توضح بأن انفتاح الإعلام الرقمي شجع الشعوب المختلفة على التعارف الحضاري بدرجة ممتازة. تلت ذلك الفقرة رقم (9) بمتوسط حسابي (4.25) ووزن نسبي (85%) ومعامل اختلاف (20.5%)، وهذا يدل على أنّ الإعلام الرقمي أدى إلى توسيع دائرة الاهتمام بالأخبار السياسية الخاصة بالرموز وقادة العمل السياسي.

(رسم بياني رقم(6): عوامل فاعلية محتوى الإعلام الرقمي في تشكيل اتجاهات الجمهور حسب الأهمية)

تُظهر النتائج الواردة في الرسم البياني رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لمحور فاعلية محتوى الإعلام الرقمي في تشكيل اتجاهات الجمهور تتراوح ما بين 3.40-4.30 وبلغ المتوسط العام (3.79) و هي قيمة مرتفعة بوزن نسبي (75.8%). كما أوضح بأن قيم معامل الاختلاف (Coefficient of Variance) لفقرات المحور والذي يمثل النسبة بين الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي ويعكس مدى تشتت وتجانس استجابات المبحوثين، فقد حصلت جميع الفقرات على معامل اختلاف أقل من 50% مما يعكس درجة جيدة من تجانس اجابات المبحوثين تجاه عبارات المحور. حيث حصلت الفقرة رقم (4) على أعلى متوسط حسابي (4.30) بوزن نسبي (86%) ومعامل اختلاف بلغ (23.7%)، وهذا يشير إلى أن محتوى الإعلام الرقمي فتح آفاق جديدة لإثراء الحوار المجتمعي بدرجة ممتازة، الأمر الذي من شأنه التأثير ايجاباً في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضية العنف السياسي. وجاءت الفقرة رقم (5) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.38) ووزن نسبي بلغ (82.6%) ومعامل اختلاف بلغ (21.4%)، وهذه النتيجة تشير إلى أن محتوى الإعلام الرقمي لدية القدرة على تغيير بعض القيم الأخلاقية للمجتمع بمستوى جيدّ جداً. تلت ذلك الفقرة رقم (1) بمتوسط حسابي (4.07) ووزن نسبي (81.4%) ومعامل اختلاف (23.2%)، وهذا يدل على أنّ محتوى الإعلام الرقمي أسهم بدرجة جيد جداً في التشكيل المعرفي للمستخدمين نحو قضية العنف السياسي.كما أظهرت استجابات المبحوثين بنفس المستوى في الفقرة رقم (9) التي حصلت على متوسط حسابي (4.05) و وزن نسبي (81%) ومعامل اختلاف (26.2%) وهذا يؤكد على أنّ محتوى الإعلام الرقمي ساعد في تغيير واقع المجتمع من التقليدي للمعاصربدرجة جيد جداً.

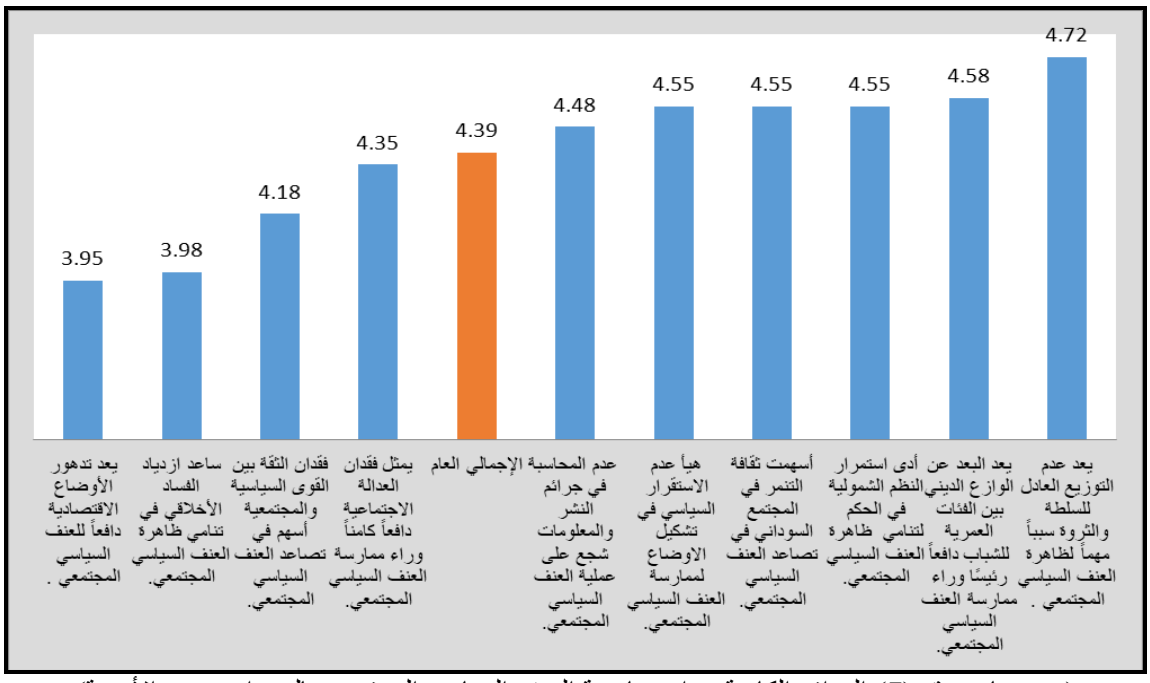

(رسم بياني رقم (7):الدوافع الكامنة وراء ممارسة العنف السياسي المجتمعي بالسودان حسب الأهمية)

اظهرت نتائج التحليل لفقرات محور الدوافع الكامنة وراء ممارسة العنف السياسي المجتمعي بالسودان كما يعرضها الرسم البياني رقم(7) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين 3.95-4.72 وبلغ المتوسط العام (4.39) و هي قيمة عالية جداً نسبياً، بوزن نسبي (87.8%). وجاءت قيم معامل الاختلاف (Coefficient of Variance) لفقرات المحور والذي يمثل النسبة بين الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي منخفضة وهذا يعكس تجانس استجابات المبحوثين، فقد حصلت جميع الفقرات على معامل اختلاف أقل من 50% مما يعكس درجة جيدة من تجانس اجابات المبحوثين تجاه عبارات المحور. حيث حصلت الفقرة رقم (4) على أعلى متوسط حسابي (4.72) بوزن نسبي (94.4%) ومعامل اختلاف بلغ (21.6%)، وهذا يشير إلى أن عدم التوزيع العادل للسلطة والثروة يُعد من أهم أسباب ظاهرة العنف السياسي،وجاءت الفقرة رقم (3) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.58) ووزن نسبي بلغ (91.6%) ومعامل اختلاف بلغ (23.8%)، وبهذه النتيجة يرى المبحوثون أنّ البعدعن الوازع الديني بين الفئات العمرية للشباب يُعد دافعاً رئيسي وراء ممارسة العنف السياسي.

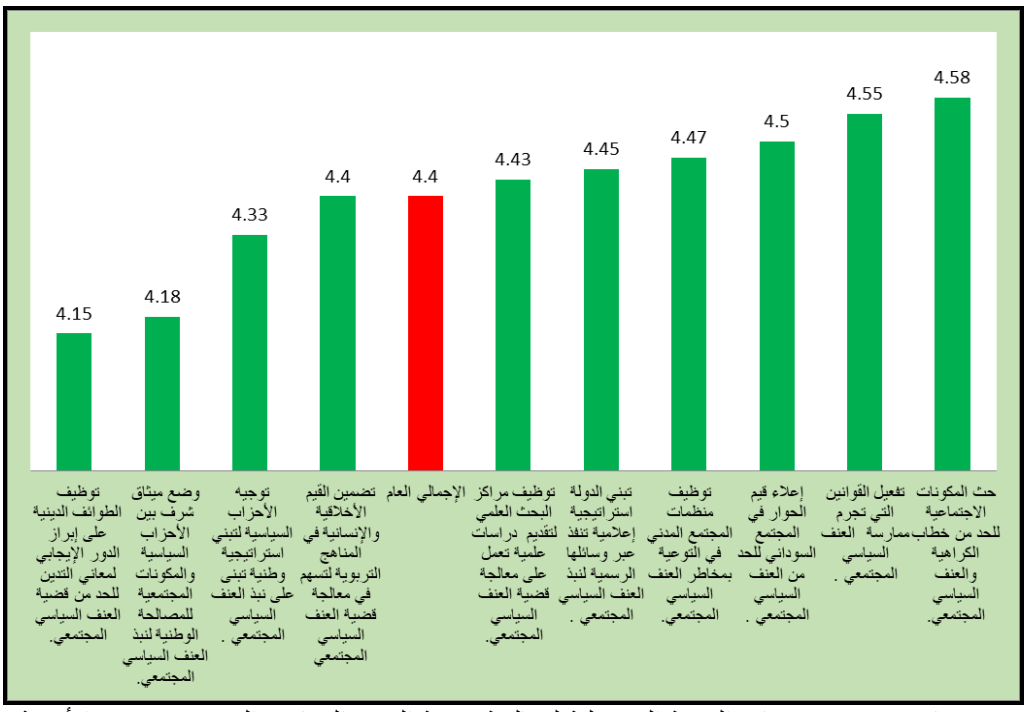

(رسم بياني رقم(8):مقومات الرؤية المستقبلية لمعالجة قضية العنف السياسي المجتمعي حسب الأهمية)

اظهرت نتائج التحليل لفقرات الرؤية المستقبلية لمعالجة قضية العنف السياسي المجتمعي في السودان كما يعرضها الشكل البياني رقم (8) أن المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور تراوحت ما بين 4.15-4.58، وبلغ المتوسط العام (4.40) وهي قيمة عالية جداً، بوزن نسبي (88%). وجاءت قيم معامل الاختلاف (Coefficient of Variance) لفقرات المحور والذي يمثل النسبة بين الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي منخفضة وهذا يعكس التجانس الكبير في استجابات المبحوثين، فقد حصلت جميع الفقرات على معامل اختلاف أقل من 50% مما يعكس درجة جيدة من تجانس اجابات المبحوثين تجاه عبارات المحور. حيث حصلت الفقرة رقم (6) على أعلى متوسط حسابي (4.58) بوزن نسبي (91.6%) ومعامل اختلاف بلغ (17.1%)، وهذا يشير إلى أهمية حث المكونات الاجتماعية للحد من خطاب الكراهية والعنف السياسي يعد على رأس مرتكزات الرؤية المستقبلية لمعالجة قضية العنف السياسي في السودان، وجاءت الفقرة رقم (8) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.55) ووزن نسبي بلغ (91%) ومعامل اختلاف بلغ (21.1%)، وبهذه النتيجة يرى المبحوثون أنّ تفعيل القوانين التي تجرم ممارسة العنف السياسي ركيزة مهمة لمعالجة قضية العنف في السودان.تلت ذلك الفقرة رقم (10) بمتوسط حسابي (4.50) ووزن نسبي (90%) ومعامل اختلاف (20.1%)، وهذا يعزّز الرؤية بضرورة إعلاء قيم الحوار في المجتمع السوداني للحد من العنف السياسي .

النتائـــــــــــــج:

توصلت الباحثة الى عدد من النتائج والاستنتاجات كما هي موضحة أدناه :-

1-أثبتت الدراسة أن تدفق المعلومات غير الموثوقة عبر الإعلام الرقمي يؤثر سلباً في تشكيل الرأي العام.

2-بينت الدراسة أن الإعلام الرقمي يؤثر على الأفراد، وينتهك الخصوصيات ويؤثر بذلك في تشكيل الرأي العام.

4-بينت الدراسة أن الإعلام الرقمي ينقل الأحداث السياسية بموضوعية ويؤثر في تكوين الرأي العام.

5-اثبتت الدراسة ان إنفتاح الإعلام الرقمي يعزز التعارف الحضاري بين الشعوب ويسهم في التأثير على اتجاهات الجمهور وتشكيل الرأي العام في المجتمع.

6-أكدت الدراسة أن الإعلام الرقمي أضعف سلطة الحكومات مما عزز قدرته على التأثير في اتجاهات ومواقف الرأي العام.

7- أظهرت الدراسة أن الإعلام الرقمي استغل الحرية في تجاوز الأعراف الاجتماعية مما ساهم في تغيير إتجاهات الجمهور وأثر في تشكيل الرأي العام في المجتمع السوداني.

8-أثبتت الدراسة أن الإعلام الرقمي أسهم في قياس الرأي العام حول القضايا المختلفة ،مما يعكس فاعليته في توجيه اتجاهات الجمهور.

9-بينت الدراسة أن الإعلام الرقمي وسع اهتمام الجمهور بالأخبار السياسية مما يعزز دوره في التأثير على تشكيل الرأي العام.

10-أظهرت النتائج أن الإعلام الرقمي يسهم في نشر ثقافة الوعي السياسي مما يعزز تأثيره في تكوين اتجاهات ومواقف الجمهور وصياغة الرأي العام في المجتمع السوداني.

التوصيات:

1-ضرورة وضع استراتيجية وطنية للإعلام الرقمي لتعزيز التوعية والتعايش وتوجيه الرأي العام في السودان

2-قبل إعادة النظر في المناهج التعليمية ومعالجة جذور المشكلة .

3-ضرورة تطويرمناهج وطنية للتوعية المجتمعية لتعزيز التنوع الثقافي وعم تشكيل الرأي العام في ظل التأثير الإعلامي.

4-العمل على تعزيز آليات التحقق وضمان المساواة امام القانون ومكافخة الفساد بما يدعم تأثير الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام.

5-ضرورة انشاء مراكز توعوية دينية واخلاقية لتعزيز قيم المجتمع ودعم تأثير الإعلام في تشكيل الرأي العام.

6-تعزيز الوعي الإعلامي بأهمية الإعلام الرقمي لزيادة الوعي السياسي وتوجيه الرأي العام.

7-ضرورة تحقيق المساواة امام القانون ومكافحة الفساد مع ضمان تمثيل سياسي اوسع واكثر عدلا.

8-ضرورة تطوير ميثاق شرف سياسي لتعزيز العدالة والقيم الاجتماعية ودعم الرأي العام في ظل التأثيرات.

9-ضرورة اتخاذ إجراءات قانونية وتنظيمية لملاحقة الجهات التي تروج للخطاب العنصري أو تبث المحتوى المضلل، بما يسهم في حماية الرأي العام وتعزيز التأثير الإيجابي للإعلام الرقمي داخل المجتمع السوداني.

المصادر والمراجع:

1- إبن منظور، جمال الدين محمد مكرم (1290ه) لسان العرب،مصر، دار المعارف.

2-شلبي، كرم (2008) معجم المصطلحات الإعلامية، بيروت، دار الجيل للطباعة والنشر.

3-ابو منصور، محمد بن احمد الأزهري (2001) تهذيب اللغة، بيروت، دار احياءالتراث العربي.

4-ريان، محمد سيد (2012م) الإعلام الجديد، القاهرة، مركز الأهرامات للدراسات الاستراتيجية والدولية.

5-حسن،السيدعليوة (1978م) استراتيجية الإعلام العربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

6-التميمي، مدين عمران(2014) الإعلام الجديد والشباب،الأردن، دار امجد للنشر.

7-قندلجي، عامر إبراهيم(2015) الإعلام الإلكتروني، الأرن، دار الميسرة للنشر والتوزيع.

8-عبدالحليم، محي الدين(2009) الرأي العام مفهومه، أنواعه، عوامل تشكيله، وظائفه وقوانينه، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

9-لموسي، عصام سليمان(2009) مدخل في الاتصال الجماهيري، الأردن، دار إثراء للنشر والتوزيع.

10-حسن، سميرمحمد (1984) الرأي العام والإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة ، دارعالم الكتب للطباعة.

11-جمال الدين، سامي (1982) الرقابة على أعمال الإدارة، مصر، منشأة المصارف.

Davison, Phillips the Public Opinion Process in the voice of People Christianson, Reo and Mc - Williams Robert New York 1979. P.6.

المجلات العلمية:

14-محمد، احمد الياس الخضر (2018) تأثيرات الإعلام في تشكيل الرأي العام، مجلة جامعة سرت، كلية الآداب، قسم الإعلام،323-340.

15-قوعيش، جمال الدين (2017) التربية الإعلامية والإعلام الرقمي مبحث في التحديات والاستراتيجيات، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، مركز المعرفة الرقمي، مجلد2، العدد3.

16-الخطري، الصادق عمر(2026) الثقافة السياسية في ليبيا وأثرها على المشاركة السياسية، مجلة العلوم الشاملة، المعهد العالي للعلوم والتقنية، مج10،ع39.

17-بقدي، مصطفى (2025) الإعلام الرقمي والمشاركة السياسية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الاسلامية .مج29،ع3.

18-محمد، صباحي حسين (2009) الانترنت الشبكة التلفزيزنية المقبلة، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة الرؤية.

19-صبري، محمد سعيد(1985) الرأي العام وأهميته للسياسة الإعلامية، مجلة الفن الإذاعي، القاهرة.ع107.

البحوث والرسائل الجامعية:

20-جفات، حميد شهيد(2021) الإعلام الجديد ودوره في تشكيل اتجاهات الرأي العام العراقي، رسالة دكتوراة منشورة،جامعة المنصورة.

21-بوقديرة،لبنى،شعطوف،نسرين(2020) إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، رسالة ماجستير في علوم الاتصال، منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحى.